خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم 2014/6/20

في مسجد بيت الفتوح في لندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد صليتُ الجمعتين الماضيتين في ألمانيا، إذ كنت هناك، وتحدثتُ في خطبة 2014/6/6م حول طاعة الخلافة والإخلاص لها، ولم يكن كلامي موجَّها إلى أفراد الجماعة في ألمانيا فقط بل إلى العالم كله، وإن كنتُ قد ضربتُ أمثلة من الجماعة المحلية نظرا إلى ظروفهم. على أية حال، أنا سعيد جدا على أن أفراد الجماعة في العالم كله أبدوا ردّ فعلٍ إيجابي على الفور وعاهدوا بطاعة الخلافة الكاملة وولائهم الكامل لها. وقد قال بعضهم بوجه خاص بأن بعض المسؤولين كانوا يؤوِّلون أوامركم بحسب رغباتهم ولكنهم لن يفعلوا ذلك بعد الآن.

وهذه هي ميزة الجماعة التي أسسها المسيح الموعود عليه السلام أنهم يلبّون فورا كلما طُلب منهم شيء. ندعو الله تعالى أن يزيد الأحمديين جميعا في الإخلاص والطاعة دائما.

كما تعرفون أنني أتحدث بعد الجلسة عادة حول وقائعها وترتيباتها والأمور المتعلقة بها، فسأتحدث الآن حول سفري الأخير الذي عُقدت في أثنائه الجلسة السنوية أيضا لجماعة ألمانيا. مما لا شك فيه أن رونق الجلسة وبهاءها مرتبط بأفراد الجماعة الذين يشتركون فيها إذ يشترك فيها الإخوة رجالا ونساء وصغارا وكبارا بكل شوق ولهفة أو يسعون على الأقل للاشتراك فيها. أما في هذه الأيام فإن غير الأحمديين وغير المسلمين أيضا الذين يأتون لسماعها ومشاهدتها يزيدون من رونق جلساتنا، إذ يحضرونها ليروا طبيعة الجلسة التي يروّج لها الأحمديون كثيرا وليسمعوا ماذا يقول الأحمديون فيها، فإذا كانوا يقولون كلاما جميلا فهل يعملون بما يقولون، أي هل ينسجم قولهم مع فعلهم، أم أنّ اجتماعهم مثل الاجتماعات الدنيوية العادية؟ ولكنهم عندما يرون جوا غريبا يحيط بالجلسة ولا يجدون فيها رائحة الاجتماعات الدنيوية قط فإنّ جلساتنا تصبح في هذه الحالة وسيلةً لتبليغ دعوة الإسلام إلى ضيوفنا غير

الأحمديين وإزالة شكوكهم وشبهاتهم عن الإسلام. كذلك بعض من غير المسلمين أو غير الأحمديين الذين تكون لديهم بعض المعلومات عن الأحمدية أي الإسلام الحقيقي عندما يحضرون الجلسات ويرون فعالياتها بأم أعينهم ويسمعون بآذانهم يستعدّ بعضهم للبيعة فورا ولا يعودون إلى بلادهم إلا بعد البيعة، أو يتأثرون من الجماعة إلى درجة تميل قلوبهم إليها كليا بعد فترة قليلة. باختصار، تكون جلساتنا هذه مدعاة لخلق انطباع حسن في قلوبهم وسببا لتبليغ الدعوة أيضا على أحسن وجه.

كانت جلسة جماعة ألمانيا سببا لكل هذه الأشياء التي ذكرتُها، لذا سوف أذكر أولا بعض انطباعات غير الأحمديين الذين حضروا الجلسة التي توحي كيف يُري الله تعالى مشاهد أفضاله ونصرته بصورة تحير العقول. مما لا شك فيه أن القلوب لا يمكن أن تميل إلا بفضل الله تعالى. إضافة إلى الجلسة تكون هناك بعض البرامج الهامشية أيضا التي يُدعى لها الضيوف من غير الأحمديين وتكون سببا للتعريف بالجماعة لهم ويكون كل برنامج سببا لبيان تعليم الإسلام الجميل وفتح آفاق جديدة لتبليغ الدعوة.

لقد وفَّقني الله في أثناء جولتي الحالية لوضع حجر الأساس لمسجدَين وافتتاح مسجدَين آخرين. وفي هذه الاحتفالات وجدنا فرصة لشرح تعليم الإسلام الجميل للضيوف. وقد ذكروا أيضا في انطباعاتهم أنهم لم يعرفوا عن هذا التعليم الإسلامي الجميل من قبل. وقد غطّت الجرائد أيضا تلك الأحداث وبذلك وصلت رسالة الإسلام إلى ملايين الناس. على أية حال، سأذكر الآن انطباعات بعض الذين حضروا الجلسة.

لقد اشترك في جلسة جماعة ألمانيا وفود من البلاد المجاورة أيضا بأعداد كبيرة بفضل الله تعالى. كان ضمنهم مبايعون جدد من فرنسا وبلجيكا، كما حضرها وفود من: استونيا، كرواتيا، لتوانيا، رومانيا، هنغاريا، الجبل الأسود، البوسنة، روسيا، كوسوفو، ألبانيا، بلغاريا، مقدونيا، وتضمنت الوفود أطفالا أيضا. كان وفد مقدونيا يتضمن 55 فردا بمن فيهم 28 مسيحيا، وعشْرَةَ مسلمين غير أحمديين و17 أحمديا. وكان في وفد بلغاريا 82 فردا جاؤوا بقطع مسافة طويلة، فقابلتُ هذه الوفود كلها. كان جو الجلسة روحانيا بكل معنى الكلمة فتأثر به كل هؤلاء الإخوة جدا ورأوا تغيّرا ملحوظا وذكروا لي ذلك بكل وضوح، وأشادوا كثيرا بعاطفة الخدمة والضيافة التي يتحلى بها أفراد الجماعة كلهم.

لقد حضر وفد مقدونيا المتضمن 55 فردا بقطع مسافة ألفَي كيلو متر تقريبا وقد استغرق سفرهم 35 ساعة تقريبا. وكان في هذا الوفد 28 مسيحيًّا وعشْرَةُ مسلمين من غير الأحمديين، و17 أحمديا وصحفيان ومصوّر، فظل يصور ويسجل وقائع الجلسة وقال بأنه سيبثها في التلفاز المحلي في بلده عند العودة. وقد بايع تسعة منهم في اليوم الأخير من الجلسة.

قال أحد الضيوف، واسمه "نكلجو غوشك جي" وهو موظف حكومي: إن زيارتي هذه كانت موفقة جدا لمعرفة الدين والتأمل فيه. ولقد تركت وقائع الجلسة تأثيرا طيبا عليّ. ثم قال عن خطابي بأن هذا الخطاب قد غيّر وجهة نظري عن الإسلام تماما إذ كنت أرى الإسلام من قبل أنه دين الأصولية والإرهاب ولكن أفكاري تغيّرت الآن وأراه دين الأمن والسلام.

كذلك هناك ضيوف آخرون منهم السيد "دوشكوس ويكلسانو" فقال: إن تأثيرات العبادة الجماعية واللقاءات في أثناء الجلسة تدفعني على أن أعلم أكثر عن الإسلام وتقاليده واحتفالاته. وأكثر ما أثّر في شخصي كان خطاب إمام الجماعة.

وقد ذكر لقاءه معي أنه قابلَنا وردَّ على جميع أسئلتنا، ووضَّح كل استفسار تقدمنا به، وبذلك تغيرت فكرتنا تجاه الإسلام، وكانت الردود مفصلة وصادقة، وعرفنا جمال تعاليم الإسلام الذي يعلِّم حب جميع الأمم.

ثم تقول إحدى الضيفات من مقدونيا: لقد تغيرت فكرتي عن الإسلام وتعاليمه، إن خطابات إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية غيرتْ أفكارنا.

ثم يقول ضيف من مقدونيا نفسها واسمه السيد مارنشو: إني مسرور ومطمئن من أعماق الروح، وأود أن أقول بصفة خاصة عن خطاب الخليفة أنه دعانا إلى السلام والتسامح والحب. نعرف جميعا أننا نعيش زمنا قد تردَّى فيه مستوى التسامح إلى الصفر، وفي الوقت نفسه تندلع الحروب وتهلك النفوس.

ثم يقول البروفيسور شاسكو: إن خطابات إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في هذه الجلسة زادتني علما، فأنا أشكره كثيرا. ثم ذكر لقاءه معي ووصفه بالفريد للغاية، وقال: قد حصلتْ لي تجارب رائعة، فقد أعطانا الخليفة وقتا كثيرا، وأجاب على أسئلتنا بالتفصيل. وسمعنا منه أمورا جديدة عن الأحمدية والإسلام، وعرفنا أن الأحمديين يفعلون ما يقولون.

ثم تقول طالبة في السنة الأخيرة في المعلوماتية في الجامعة في مقدونيا: لقد تأثرت جدا واندهشت جدا. كان لقائي مع إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية تجربةً جديدة، إن هذا اللقاء ساعدني على فهْم الجماعة الإسلامية الأحمدية بصورة أفضل.

ثم قال أحد الضيوف من مقدونيا نفسها وهو يذكر اللقاء قائلا: لقد اقترحت عليه أن يجمع جميع الأديان على الحب. ثم ذكر في انطباعاته جوابي أيضا أننا سلفا نبذل الجهود في سبيل ذلك، وذكرتُ له بالتفصيل عن البرنامج الذي عُقد هنا في "غِلد هال" فأثَّر فيه كثيرا.

كان الوفد من ألبانيا يضم 21 شخصا، وكان عشرة منهم غير أحمديين وأحد عشر أحمديا، وكان منهم ضابط متقاعد في الجيش. فقال: لم أشاهد مثل هذا النظام قط في أي مكان في العالم. كان حماس أفراد الجماعة في خدمة الضيوف تطوعيا رائعا، حيث رأيت أولادا صغارا يفرحون بسقْي الضيوف.

ثم يقول ضيف ألباني وهو نائب رئيس بلدية: لقد أتيت في العام الماضي أيضا، فالأمر المتميز الذي لاحظتُه هذا العام هو حضور غير عادي للأحمديين الألمان، ثم قال: لقد لاحظنا في هذه الجلسة أن لدى سائر الفرق الإسلامية ادعاءاتٍ فقط، أما نموذج العمل بتعاليم الإسلام في الحقيقية فهي ميزة الجماعة الإسلامية الأحمدية فقط.

لقد قال أحد الضيوف من هنغاريا وهو أستاذ التاريخ ولديه شهادة ماجستير في اليهودية: إن الجماعة الإسلامية الأحمدية سبّاقة في نشر الحب والمودة والخدمة التطوعية، حيث يتبين الاتحاد والوئام بجلاء. وقال عن البيعة الجماعية: إن هذا المشهد يخلب اللب، حيث يقدَّم مشهد الاتحاد الرائع بوضع الأيدي تحت يد واحدة. ولقد تأثرت جدا

برؤية الصلاة جماعةً، وكان هذا الأمر نادرا وغريبا لي، ومؤثرا جدا. ثم قال إن أفراد الجماعة يحبون خليفتهم كثيرا، وهذا الحب يبدو صافيا وخالصا، حيث لم ألاحظ فيه أي تصنع أو تكلف، بل يبدو أن الجماعة تحب الخليفة بعاطفة طبيعية. وهو صواب بالتأكيد.

ثم يقول الأستاذ روبرت من الوفد القادم من هنغاريا: لقد تأثرت جدا بترتيبات الجلسة، ولم أشاهد أي اجتماع كبير للمسلمين قبل هذا.

كان الوفد القادم من رومانيا يضم ضيفًا سوريًّا اسمه حسين الحافظ وهو مقيم في رومانيا منذ مدة طويلة، وهو رجل أعمال هناك، وقبل أن يحضر الجلسةَ سأل المبشر الإسلامي الأحمدي الذي جاء به: هل سنشاهد خليفة المسيح من بعيد أم سيتسنى لي رؤيته من قريب أيضا؟ وحين أخبره المبشر أنه سيقابل الخليفةَ أيضا، لم يصدِّق. ثم حين زارني وقابلني سُرَّ كثيرا. يقول المبشر إن هذا الضيف المحترم كان بدأ يقول من اليوم الأول للجلسة إنه يحب الخليفةَ وأنه إذا كان لمسلمي العالم أجمع خليفةٌ واحد فستنحل مشاكلهم، لأن الخليفة وحده يستطيع أن يرينا الطريق الصحيح والقويم، وكان قد أعرب عن هذا الرأي لي أيضا أثناء اللقاء. ثم سأل المبشرَ كيف يُنتخب الخليفة فشرح له المبشر موضوع الخلافة وكيف انتُخب الخلفاء الراشدون، وهو ما يحدث الآن أيضا، حيث يتصرف الله في قلوب المنتخِبين ويرشدهم بالوحي الخفي. فلم يفهم معنى التصرف الإلهي والوحي الخفي، ثم قال له مساء لقد انحلتْ عقدتي، إذ عندما عاد الخليفة للصلاة بعد إلقاء الخطاب في السيدات، كان الناس واقفين في الطوابير فوقفتُ أنا أيضا معهم، وحين مرّ بي الخليفةُ ووقع نظرُه عليَّ ارتفعتْ يدي تلقائيا في الهواء لإلقاء التحية عليه، وكان هذا العمل تلقائيا دون أي قصد مني، وبذلك انحلت لي مسألة التصرف الإلهي والوحي الخفي. وأضاف قائلا إنه عادةً لا يرفع يده لإلقاء التحية على أحد مهما كان كبيرا، أما الذي صدر منه في هذه المناسبة فكان تلقائيا دون أي قصد منه ودون أن يتمالك نفسه.

كان قد اقتنع لحد كبير، وقال لي أيضا إنه بعد تدبر بسيط سينضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، إن شاء الله.

ثم كان هناك ثلاثة ضيوف من الجامعات في لِتوانيا، قال أحد الطلاب في انطباعاته: إن هذه الجلسة مفيدة جدا للمفكرين من الغرب الذين عندهم معلومات قليلة عن الإسلام أو يملكون أفكارا سلبية عنه، لأن هذه الجلسة توسِّع نطاق تفكيرهم المحدود. وقال: أنتم أصحاب أفكار إيجابية جدا، حيث لاحظنا البشاشة والابتسامات على الوجوه كل حين وآن. وحين قابلَني أثَّر فيه هذا اللقاء أيضا كثيرا.

ثم قالت إحدى الطالبات: إن أجواء الجلسة التي سادها الهدوء الكبير والتحمل أثرت فيَّ كثيرا، وبالعيش معكم تسنّت لنا فرصة التعرف إلى الإسلام الصحيح. وأضافت قائلة: إن لأداء الصلاة أيضا مشهدا رهيبا، ثم كان مما أثَّر فيها كثيرا أني حين قلت للحضور اسكتوا سكَت الجميع فورا. فما أروعها من طاعة. ثم قالت إحدى الطالبات: عندي رغبة كبيرة في التعرف إلى الأديان، وإنني أهتم جدا بمعرفة ما هي الانطباعات والآراء التي يكنّها الناس تجاه الآخرين في هذا العصر، وبعد حضور الجلسة تسنّت لي فرصة كبيرة للتعرف إلى الإسلام أكثر وكذلك إلى أناس آخرين، كما سنحت لي الفرصة لأعْرف نفسي وأفهمها بشكل خاص.

كان الوفد القادم من كرواتيا يضم مسئولا في قسم الزراعة في منطقته، وهو ممثل الرعاية الاجتماعية وكانت معه طالبات يدرسن الماجستير في القانون والعلاقات العامة. يقول هذا الضيف إن الأسئلة التي طرحها الطلاب عليّ في اللقاء الذي استمر لأكثر من نصف ساعة وكانت تتعلق بالتعصب ضد الإسلام ودور الإعلام الاجتماعي والبعد عن الدين ومكانة المرأة في الإسلام وغيرها من المواضيع.. قد صرّحت الطالبات أنّ إمام الجماعة قد ردّ على هذه الأسئلة بالتفصيل بأسلوب رائع، وأنهن قد اقتنعن. وأنا أتذكر أني كنت سألتُهن أنه إذا كن يردن أن يسألن أمورا أخرى فأنا جاهز، فقلن: لم يبق لنا أي سؤال وقد اقتنعنا تماما.

أما الضيف المنسلك في سلك الزراعة، فقال: إن لقاءه مع إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية شرف كبير له، ولقد عرفنا في هذا اللقاء ما هي مكانة الخليفة ومقامُه في الجماعة. عندما أتينا إلى هنا كنا خائفين كثيرا لكن الخوف سرعان ما تبدل بالحب بعد زيارة الأحمديين والاستماع إلى خطب الجلسة، وشعرنا أننا ننظر إلى الإسلام بنظرة جديدة، وتغيرت نظريتنا عن الإسلام نهائيا. وهناك انطباعات كثيرة من هذا القبيل.

قال أحد الضيوف من بلغاريا: لقد أتيت إلى هنا أول مرة، وقبل حضوري إلى هنا كنت أعارض الجماعة، لكن منذ أتيت إلى هنا ورأيت أجواء الجلسة واستمعت إلى خطابات الخليفة انقلب وضعي رأسا على عقب.

ويقول ضيف آخر من بلغاريا: أنا مسيحي وحضرتُ الجلسة أول مرة، وأنا متأثر جدا. لقد وجدت هنا الإسلام الصحيح ورأيت وجه الإسلام الجميل، وأنا أحب أن يُنشَر الإعلان في بلغاريا أن يَحضر الناس هذه الجلسةَ بكثرة لكي يعرفوا جمال الإسلام، وكيف يمكن أن نتعايش بالحب المتبادل والتسامح. بل كان يطلب مني بإصرار أن أصدر هذا الإعلان، فقلت له إن المفتين في بلدك لن يتركوك، وسيضيقون الخناق عليك. باختصار قد قال لي: لقد تمتعنا هنا بالمائدة الروحانية ونحن في بلغاريا بحاجة إلى هذه المائدة الروحانية ومتى سوف نجدها هناك؟ فقد طرح علي هذا السؤال، وقلت له أن يسأل عن ذلك حكومةَ بلده، أما نحن فعندما تسمح لنا الحكومة بفتح المركز ونشر الدعوة فسوف نؤمّن كل ذلك إن شاء الله. فالعالم متشوق لرؤية الحق والاستماع إليه، والشيطان هو الآخر مشغول في عمله. فثمة حاجة ماسة للدعاء. نسأل الله ﷻ أن يزيل عاجلا جميع العوائق والعراقيل، لكي يزول ظمأ الذين يريدون الاستماع إلى رسالة الإسلام الصحيحة.

قال أحد الضيوف من كوسوفو إنه حضر الجلسة أول مرة وأنه موظف حكومي، وقال: لقد بايعت أمس، ولم أكن أتصور أن الجلسة عظيمة لهذه الدرجة. فالحكومة الألمانية أيضا إذا أرادت أن تعقد جلسة بهذه المواصفات فلن تقدر على ذلك. فمن ميزة الجماعة الإسلامية الأحمدية أنها وحدها تقدر على عقد مثل هذه الجلسة العظيمة التي يسودها الأمن والحب والتسامح فقط.

قالت لي إحدى الضيفات من البوسنة في اللقاء: كنت أريد أن أطرح عليك أسئلة كثيرة، لكنني وجدت ردودا على كل أسئلتي في خطبة الجمعة التي ألقيتَها في الجلسة، فلم يبق لي أي سؤال. إنني أراني سعيدة الحظ بكوني من أتباع الخليفة. وقد بايعتْ. فأخبرتُها أن تلك الخطبة كانت لتربية الأحمديين القدامى فكيف وجدتِ الرد على أسئلتك؟

فكانت قد استخرجت منها نكاتٍ كافية، وقالت إنها فهمتْها وأدركتْها إدراكا صحيحا. فالله ﷻ يفتح القلوب على هذا النحو أيضا، حيث يؤثِّر أمر في قلب أحد ويتسبب في إصلاحه وهدايته.

وكان لي خطاب خاص بالضيوف الألمان في الجلسة، وكان عدد الحضور 450 ضيفا تقريبا وكان 200 منهم ألمان، والبقية من البلاد الأخرى. وكان منهم الأستاذ واغنز وهو سياسي، قال: أنا منذ ثلاث سنوات أستمع إلى خطابات الخليفة، لكن خطابه اليوم قد أثر فيَّ كثيرا، حيث كان واضحا جدا، ودقيقا. ومثل هذه البرامج محاولة جيدة لترسيخ دعائم السلام، ولقد وجدت في هذا الخطاب الرد على جميع أسئلتي. فهكذا يُطَمئن الله الأغيار أيضا.

قال هذا الضيف: مما يبعث على الحيرة الكبيرة أن الاجتماع العظيم الهائل كانت برامجه تجري بمنتهى الأمن والسلام، ولا أحد من الحضور يسبب أي مشكلة. فلو كان للسكان الألمان مثل هذا الاجتماع الكبير لضمّ حتما أناسا يسعون لإفساد أجواء الاجتماع.

قال أحد الضيوف –واسمه كارل هينز– بعد الاستماع إلى خطابي: لقد تكلم الخليفة عن أمور ما كان للبابا أيضا أن يتناولها. فالإعلام يقدِّم المسلمين وكأنهم متطرفون كلهم، كما ينشر الدعاية المعادية للمسلمين، ويقدم النصارى أبرياءَ. اليوم تعرفت إلى التعليم الحقيقي للإسلام.

ثم أبدى إعجابه عن البيئة الآمنة في الجلسة، وقال: مما يبعث على الغرابة الشديدة أن هذا العدد الكبير من الناس يقيمون في مكان واحد بحب واحترام وتحضّر.

قال أحد الضيوف –واسمه حسين المحترم– بعد الاستماع إلى خطابي: لقد أُعجبتُ بالخطاب جدا، مع أني لا أتفق معكم في كثير من الأمور، أعجبني الخطاب، كانت أجواء الجلسة رائعة جدا.

فلما كان هذا الضيف مسلما فقد أبدى إعجابه بالخطاب والأمور الأخرى في الجلسة وطاعة الأحمديين ومع ذلك قال إنه على اختلاف معنا.

قال أحد الضيوف –واسمه الأستاذ دومِينِكْ– بعد الاستماع إلى الخطاب: إن خطاب الخليفة زادني علما، كنت أعرف الجماعة سلفا لكن خطاب الخليفة علَّمني أمورا جديدة كثيرة.

ثم قال أحد الضيوف: إن تعليم التسامح والمساواة الذي تناولته في الخطاب عظيم جدا، فهو يوافق القانون الألماني تماما. وهناك طالب أحمدي زميلي في الجامعة ويتبين من سلوكه أن الأحمديين يتميزون عن المسلمين الآخرين.

فعلينا أن نظهر هذا الفرق العملي على كل صعيد وعلى كل مستوى، وينبغي أن يُظهره الأحمديون، فهو وسيلة كبيرة لنشر الدعوة، لذا يجب أن يتذكر كل أحمدي أن الناس ينظرون إلى أعماله.

قال أحد الضيوف الألمان: كان يبدو لي أني أنا كتبتُ خطاب الخليفة لأن كل كلمة منه كانت صوتَ قلبي.

قال عضو بلدية مدينة وِيزْبادَن وكان يمثِّل عمدة المدينة في كلمته بمناسبة وضع حجر الأساس للمسجد في هذه المدينة:

إضافة إلى أمور أخرى كثيرة إن جماعتكم تسهم مساهمة فعالة وإيجابية في مناسبات وبرامج مختلفة تُعقَد في المدينة، وإنكم تسبقون غيركم في إنشاء العلاقات مع الأمم الأخرى. إنكم تزيلون من بين غير المسلمين الخوف الذي

يسودهم بسبب تصرفات بعض المسلمين المتطرفين، وتسعون لخلق الأمن وبثّ الوئام دوما. وقال سكرتير الدولة لوزارة الاندماج في خطابه ممثلا ولاية "هيسن": إنه لمدعاة سعادة لي أن أشترك في هذا الاحتفال، ثم هنأ على بناء المسجد. كذلك هناك بعض الانطباعات الأخرى للضيوف الذين حضروا هذا الحفل.

القطعة الأرضية التي اشترتها الجماعة كانت مِلك أرملةٍ وقد ملكتها منذ أربعين عاما ثم باعتها لبلدية المدينة نظرا إلى تقدُّم سنها. حضرت هذه السيدة الحفل، وقالت بعد سماع خطابي: أنا سعيدة على أن الأرض التي كنت أملكها سيُعبد الله عليها، وسيبُنى عليها بيت الله وسيكون عامرا إلى الأبد. وأنا مطمئة جدا بما قاله الخليفة وأوقن بأن ما قاله الخليفة هو واقع الأمر.

كذلك وصلني تعليق من مواطن ألماني آخر وكان متقدما جدا في السن فقال: لعلي أموت قريبا وكنتُ قلقا من منطلق أن ظروف الأقوام سجال، فإذا أتت على الألمان فترة انحطاط فماذا يمكن أن يحدث لهم، وأيّ قوم سيسيطر عليهم؟ ولكني تيقنتُ اليوم بسماع كلام إمام الجماعة الأحمدية أنه إذا حلّت بنا مثل هذه الظروف ستكون ألمانيا في أيدي الجماعة الأحمدية، أي ستكون في أيد أمينة. وقال ضيف آخر في ذكر انطباعاته: كان كلام الخليفة يوحي بالصداقة والعلاقة المباشرة، وقد وصلتنا رسالته أن علينا أن نحب بعضنا وألا نَكره أحدا. لقد جُعل الإسلام عرضة للنقد والطعن بناء على تصرفات بعض الناس، ولكن هذا ليس صحيحا.

حضرتْ سيدة، تعمل أستاذةً، حفلا أقامته لجنة إماء الله على هامش افتتاح المسجد. وعندما وصلت المسجد كانت البنات الصغيرات يستلمنَ الشوكولاتا مني وكنّ يطلبن الدعاء أيضا لأنفسهن باكيات فقالت هذه الضيفة: لم أعهد هذا النوع من الحب تجاه أحد في هذا السن المبكر جدا، وقد تأثّرتُ بهذا المشهد كثيرا.

السيد "جيو شيم آرنلد"، مسئول البلدية على مستوى المحافظة قال في خطابه: من جملة الأمور الكثيرة أقول بأني شاهدٌ منذ 25 عاما على أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تروّج للتسامح دائما وتلعب دورها في المجتمع. إن مسجدكم دليل على أنكم تؤيدون التسامح الديني وتتعاملون مع بعضكم أيضا بالتسامح.

قال ضيف آخر: لقد سمعتُ نصف خطاب الخليفة بالأردية ونصفه بالترجمة الألمانية، وكان السبب في ذلك بأني كنت أريد أن أسمع صوت الخليفة مباشرة وأيضا أردت أن أسمع اللغة الأردية. ثم قال: كان الخطاب جميلا جدا وما أخذ بمجامح قلبي هو أنه أمر أفراد جماعته أن يعملوا لتقدم البلد الذي يعيشون فيه.

يتبين من هنا أن للناس أساليب مختلفة لفحص أفكار الجماعة الإسلامية الأحمدية. وهذه المبشرات قد جعلها الله تعالى بفضله تهبّ، فلا يظنّن أيّ مسئول في الجماعة أو غيره أنها نتاج مساعيه. كان الإخوة يبذلون مساعيهم من قبل أيضا ولكنها ما كانت تسفر عن نتائج ملحوظة أما الآن فقد قدّر الله أن تظهر النتائج المرضية للعيان فأطلق المبشرات، وبالنتيجة بدأت معاملة الناس تتغير تجاه الجماعة.

هناك عضو في حزب سياسي ألماني اسمه "Mehmet Turan" قال: لقد تأثر بخطابكم رجالُ السياسة كلهم، وكان تأثُّرهم باديا على وجوههم. كان أمر الخليفة حكيما ومؤثرا جدا إذ أمر أفراد جماعته كلهم أن يساهموا ويلعبوا دورهم في تقدم ألمانيا.

وقال ضيف آخر: لقد أُعجبتُ بالاحتفال كثيرا، يجب على الألمان أن يتعلموا من أفراد الجماعة الأحمدية. أقول: نحن الذين نسكن في بلاد أوروبية ينبغي ألا نشعر بالدونية إذ قد وضع الله زمام أمور العالم في أيدي جماعة الإمام المهدي عليه السلام، لذا عليكم أن تدركوا عِظم مسئوليتكم وتؤدوها على أحسن وجه وستنعمون بهذه الإنعامات حتما بإذن الله.

ثم هناك انطباعات الضيوف التي أدلوا بها بمناسبة افتتاح مسجد المهدي في ميونخ. قال أحد الصحفيين مشيرا إلى خطابي: الرسالة التي أعطيتموها بتلك المناسبة كان تأثيرها باديا على جميع الجالسين في القاعة. قالت إحدى السيدات: عندما ذكر الخليفة استشهاد الدكتور مهدي علي، لم أتمالك نفسي وأجهشتُ بالبكاء. ثم قال الخليفة: هذه الشهادة لم تثبط من همتنا لخدمة البشرية بل سنستمر في الخدمة، عندئذ استحال عليّ أن أتمالك عواطفي.

قالت سيدة أخرى: لقد انبهرتُ جدا ولا سيما بالحلّ الذي قدمتموه لإرساء دعائم الأمن في العالم أي ينبغي على الناس جميعا أن يحبوا بعضهم مترفعين عن حدود المذهب والملة دون أن يُذكوا لظى الكراهية المتبادلة. كان الحفل ناجحا جدا، ولم يُدعَ له الأحمديون فقط بل دُعي إليه الجيران أيضا إلى جانب رجال السياسة وهذا الأمر مؤثر جدا بالنسبة لي.

إذًا، أقول للأحمديين عند افتتاح المساجد أن هذا الأمر سوف يفتح عليكم آفاقا جديدة، فعليهم أن يتوجهوا إلى هذا جيدا لأن المساجد تزيد مسئولية كل أحمدي كثيرا، كلما بُني أو فُتح مسجد في منطقته.

عُقدت بفضل الله تعالى البيعة في اليوم الثالث من أيام الجلسة وقد بايع فيها 82 فردا من 19 قوما الذين كانوا موجودين هناك. والآن سأسرد عليكم بعضا من انطباعات المبايعين:

قال أحد الضيوف الألبان اسمه: "ايتروين" وكان مسلما من قبل: كنتُ قد قرأت في كتب الحديث أن الإمام المهدي عليه السلام سينزل ويجب على كل مسلم أن يبايعه. فكانت حالته غريبة جدا عند البيعة. وقال بأن الشيء الثاني الذي انبهرتُ به بشدة هو انضمام عدد كبير من الناس إلى الجماعة عن طريق الرؤى. وهذا دليل على أن هذه الجماعة هي جماعة ربانية لذا يجذب الله تعالى إليها القلوب.

هناك ضيف آخر اسمه: "حيدر" الذي انضم إلى الجماعة عن طريق الرؤيا، فقال في ذكر رؤياه: لقد رأيتُ قبل بضع سنين حين لم أكن أعرف عن الجماعة شيئا فرأيتُني ذات ليلة مع صديق لي وسمعتُ صوت الأذان فبدأت أنا وصديقي نصعد على جبل لأداء الصلاة ظانين أن الصلاة ستقام على قمة الجبل. عندما وصلنا إلى قمة الجبل رأينا رجالا ملتحين يتدافعون ويضرب بعضهم بعضا، وهناك حريق أيضا وبدى لنا المشهد غريبا. عندها قلتُ لصديقي: فلنخرج من هنا سريعا وإلا سيقتلنا أيضا هؤلاء الناس. ثم رأينا واديا أخضر على مسافة قصيرة وهو محاط بأشجار باسقة وجميلة المنظر. وفي الوادي مصلون كثيرون لابسين لباسا أخضر وهم مصطفون للصلاة بانتظام وتنسيق جيد وهناك شخص يؤمهم. سألتُ صديقي: من هم هؤلاء الناس؟ قال: إنهم أحمديون. ثم استيقظتُ. عندئذ لم أكن أعرف عن الجماعة الإسلامية الأحمدية شيئا ولم أكن على صلة مع أيّ من الأحمديين. وهذه الرؤيا كانت سبب انضمامي إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية.

يقول السيد عبد القادر من المغرب: اطلعت على الجماعة الإسلامية الأحمدية قبل ست سنين. ولكن قبل بضعة أسابيع وصلت إلى مركز الجماعة للصلاة بحثا عن أفراد الجماعة ولأعلم المزيد عن الجماعة وبدأ الحضور في الصلوات والجمعة. لقد دُعيتُ للحضور في جلسة الجماعة في ألمانيا واشتركتُ فيها وحدث في نفسي تغيُّر كبير بالنظر إلى الجوّ الروحاني للجلسة وحب أفراد الجماعة للخليفة وطاعتهم له فقررتُ في نفسي أنها جماعة الصادقين حتما وبالتالي قررتُ الانضمام إلى الجماعة وبايعتُ.

ثم هناك ضيف من السويد من أصل عراقي يقول: لقد انبهرتُ جدا متأثرا بجوّ الجلسة الروحاني، وقلتُ في نفسي: هذه الجماعة هي الجماعة الصادقة التي كنتُ أبحث عنها وهذه الجماعة أجابت على كل الأسئلة، ثم بايع في أيام الجلسة.

لقد حضر الجلسة ضيف من بلجيكا من أصل غاني اسمه عباس، فقال: ذات مرة رأيت في المنام أني أنظر إلى الله تعالى، وهو ينظر إليّ. ثم اتفق أن حضرتُ ندوة تبليغية للجماعة ورأيت هناك صورة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، فتذكرت أنه نفس الشخص الذي رأيته في الرؤيا. فظللت أنظر إلى الصورة وأبكي طول الندوة. ثم الآن حضرت الجلسة السنوية بألمانيا، وقد قررتُ البيعة. وأقول لكل معارض للأحمدية: لو حضر هذه الجلسة ورأى أجواء الجلسة مرة فإني على يقين أنه سيتخلى عن المعارضة.

ثم هناك سيدة مغربية حضرت الجلسة من بلجيكا، قالت: رأيت في المنام أن حضرة الإمام المهدي جاء كضوء القمر وقال: أَبْشِري، أبشري. ثم رأيت أن حضرة الخليفة الخامس يقول بالإنجليزية: don't worry، أي لا تقلقي. ولم أكن أعرف مَن هذا الرجل الصالح، ولكن لما رأيت صورة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام عرفت أنه الرجل الصالح نفسه الذي كنت رأيته إماما مهديا. ثم حضرت الجلسة السنوية في المملكة المتحدة ورأيت الخليفة الخامس، فلم أصدّق عيني، وسالت منها الدموع، إذ عرفت أنه الشخص نفسه الذي رأيته في الرؤيا، وأيقنت أن هذه الجماعة صادقة حقا، ثم بايعت وانضممت إلى الجماعة.

وجاء ضيف من فرنسا، فقال: لقد وُلدت مسيحيا، ولا أعمل بتعاليم الدين. وذهبت مرة إلى الكنيسة عملاً بنصح والديّ، فرأيت تمثالا للمسيح موضوعا أمامي، فكنت لا أدري هل أعبد الله أم أعبد هذا التمثال. ثم التقيت بأحد الأحمديين الذي عرفني على الأحمدية وزودني بمعلومات عنها، وآتاني كتاب فلسفة تعاليم الإسلام للقراءة. ثم حضرت الجلسة السنوية الآن، واستمعت لخطاب إمام الجماعة، وتغير قلبي، وبايعت وانضممت إلى الجماعة في اليوم الثالث للجلسة.

وقال الأخ المسئول عن الوفد القادم من هنغاريا: كانت هناك في ألمانيا أسرة كنا متواصلين معها عبر النت، فدعوتهم لحضور الجلسة، فرفضوا أول الأمر وقالوا لسنا مرتاحين للحضور، إذ لم يكن عندهم انطباع جيد عن الإسلام لما سمعوا عنه، ولما طَمْأنْتهم حضروا الجلسة، ومكثوا هنا أيامها الثلاث، واستمعوا لخطبتي يوم الجمعة وأُعجبوا بما رأوا. لقد تأثروا بالجو الروحاني وقت أداء الصلاة خاصة، وقالوا لم نر مثل هذا الجو طول حياتنا قط. ثم

قابلوني في المساء فسُرّوا أيضا، حتى قال رب هذه العائلة: لقد قابلت القسس، ولم أتأثر بكلامهم قط، بل كنت أسمع كلامهم من أذن وأخرجه من أخرى، ولكن كلام الخليفة دخل شغاف قلبي.

ويقول المسئول عن هذا الوفد: لقد اتصل هذا الأخ بابنه في الليلة نفسها وأخبره مفصلا كيف أن إمام الجماعة أعطاه الوقت، وتكلم معه بلطف وحب، وآتاه هديةَ قلمٍ، وتصوّرَ معه آخذا يده.

في يوم السبت ذهبتْ زوجته إلى خيمة النساء، وأعجبها التنظيم الذي رأته هنالك، فصلّت مع الأحمديات وفعلت ما فعلن في الصلاة.

ثم جلس رب هذه الأسرة جلساتٍ مع بعض دعاتنا الذين كانوا على تواصل معه، فعرف منهم عن الإسلام والأحمدية الكثير. وبينما كان نائما في غرفته في الفندق سمع ليلة السبت وفي الساعة الثانية تقريبا صوتا يشبه صوتي لأداء الصلاة، فاستيقظ، ومع ذلك ظل يسمع صوتي هذا، ثم أيقظ زوجته وحكا لها الرؤيا. كان هذا الضيف معارضا للإسلام ولكن لما تمت البيعة ظُهر يوم الأحد جاء وقال أريد البيعة، ثم انضم إلى المبايعين.

وقال أحد العرب القادمين من فرنسا وهو يحكي رؤيا قديمة له: سمعت قبل وفاة الخليفة الرابع -رحمه الله- بفترة في الرؤيا أن أحدًا يقول: (يا أيتها النفس المطمئة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي). ثم رأيت شابا وقيل لي في المنام إنه سيكون خليفتكم الجديد. ثم بعد هذه الرؤيا توفي الخليفة الرابع رحمه الله، ولما تم انتخاب الخليفة الجديد تذكرت رؤياي، فلما رأيت صورته وجدته أنه الشاب نفسه الذي رأيته في الرؤيا.

وقال أحمدي مغربي جديد قادم من مرسيا بأسبانيا: كنت أعمل مع أحمدي مغربي اسمه الطيب الفرح، فأعجبتني أخلاقه ودينه جدا. ورأيت ذات يوم أن العديد من المغاربة يستهزئون به، وقال لي أحدهم مرة هل أنت قادياني؟ قلت: من هو القادياني. قال: هذا الطيب الفرح قادياني. فسألت هذا الأخ: ما هي القاديانية، فدلني على عقائد الجماعة بالتفصيل. ثم لما شاهدت قناة ايم تي اي ورأيت وجوه الجالسين فيها قلت إنها لا يمكن أن تكون وجوه كاذبين. ثم قمت بتحرّي الأمر وبايعت. ثم بعد البيعة رأيت فيما يرى النائم أنني وزوجتي حضرنا بيتكم (يعني بيتي أنا)، وطرقنا البيت، ففتحتموه وأجلستمونا بالداخل وأكرمتمونا بالضيافة، ثم صلينا.

هذا الأخ بايع بعد ذلك، وظل أحمديا وحيدا في منطقته أربع سنوات إذ لم يكن هنا فرع للجماعة، ولم ينفكّ الناس يستهزئون به، فبعث لي برسالة، فقلت فيما قلت له في الجواب: عليك أن تقوم بالدعاء التالي: رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين. فأراه الله تعالى معجزةَ الدعاء بأن بدأ الناس يبايعون، وظل عدد الأحمديين يزداد حتى دخلت أسرة كاملة في الأحمدية، وصارت الآن هنالك جماعة عددها أحد عشر شخصا.

وهناك أخ من إيطاليا، وكان يصلي بالناس من قبل، فلما بايع منعوه من الصلاة بهم وأخذوا يستهزئون به، فكان قلقًا بسبب ذلك، فقلت له: لا تحزن، فإن الله قد اختارك لتصلّي بالمؤمنين إن شاء الله، إذ كنت من قبل تصلي بغير المؤمنين.

باختصار، كان الحديث مع الضيوف في جو جميل، ورجع الجميع بانطباع جيد، وقام الإعلام قنواتٍ وجرائدَ بتغطية الجلسة ومناسبات افتتاح المساجد على نطاق لا بأس به، فحسب التقارير الواردة إليّ قد نشرت القنوات 60 خبرا

لمناسبات مختلفة. وإضافة إلى الجرائد، قد بُثت هذه الأخبار في 4 قنوات و4 إذاعات، وبحسب أحد التقديرات قد وصلت رسالة الجماعة إلى 37 مليون فرد عبرَ الإعلام الالكتروني والمطبوع. فكل هذه الأمور تدل على تأييد إلهي خاص.

لقد تحدثت حتى الآن عن الجلسة ومناسبات إرساء حجر الأساس للمساجد أو افتتاحها مما يدل على هطول أمطار فضل الله تعالى. والآن سوف أتكلم عن أمور تذكّرنا بمحاسبة أنفسنا. إذا كان واجبنا شكر الله تعالى على ما يُرينا من مشاهد عجيبة لتأييده ونصرته- ونحن نشكره عليها بفضله- فينبغي أيضا أن يأخذ كل واحد منا الحذر من أن يفعل ما يحْرِمه من أن يكون جزءًا من هذه الأفضال الإلهية. لا شك أن الآخرين لا يرون فينا إلا المحاسن عادة، ولكن يجب أن نبحث عن تقصيراتنا وعيوبنا ساعين لتحسين حالتنا وأعمالنا. إن المسئولين في الجماعة ولا سيما أعضاء الهيئة الإدارية للبلد وكذلك الذين يعملون في الجماعات كممثلين للمركز، أقول إن هؤلاء بحاجة ماسة بوجه خاص إلى دراسة حالتهم. لقد كتب لي أمير جماعة ألمانيا رسالة عما صدر منهم من خلل وعيب وضعف، وقال نحن نعتذر على هذا التقصير ونطلب العفو. فأقول لا تكفي ولا تنفع هذه الكتابة والاعتذار ما لم يضعوا هذه الأمور في الحسبان طول السنة وسعوا لتدارك الخلل عمليا. إن المعاذير وطلبات العفو لا تجدي شيئا، لأن المطلوب الأصلي هو الإصلاح والمساعي العملية.

لقد سألتني صحفية هنالك ولعلها كانت من مقدونيا وقالت: هل أنت مطمئن تماما من تنظيم الجلسة. والله أعلم بنيتها من وراء هذا السؤال، ولعلها كانت تريد تنبيهي إلى بعض الخلل، أو لعلها أرادت أن توجه إلي سؤالا آخر لو قلتُ لها نعم أنا مطمئن مئة بالمئة، ولكني أجبتها بأن الأمم التي تريد الرقي لا تزال تبحث عن الأفضل فالأفضل. فلا نستطيع أن نقول بسماع المديح من بعض القوم أن كل شيء على ما يرام وأننا قد حققنا غايتنا، غاضين الطرف عن الخلل الذي كان هناك. كلا، لا يمكن أن نتغاضى عن النقص في أعمالنا أبدا، ويجب ألا ننساه. خذي مثلا نظام الصوت في الجلسة، فقد رأيتِ أن خللا حصل في نظام الصوت ثلاث مرات خلال برنامجي. فسكتتْ السيدة بجوابي، ربما لأنها رأت أني بدأت أتكلم بنفسي عن أخطائنا.

لا شك أن الكمال لله تعالى، لكن يجب السعي للأفضل فالأفضل. والخلل الذي حصل في نظام الصوت كان راجعا إلى الإهمال فقط. كنتُ قلت قبل الجلسة بيوم في خطابي أمام المتطوعين والمسئولين في الجلسة أنكم كلكم مدربون ما شاء الله، ولو حصل خلل في أعمالكم فلن يحصل إلا بسبب إهمالكم، فلا تستهينوا بأي عمل مهما بدا ضئيلا. ولعل المسئولين ظنوا أن هذا التوجيه ليس لهم بل هو للمتطوعين العاديين. الحق أنه قد حصل كل خلل نتيجة تفكيرهم، فإن ما تبين لي بعد تحري الأمر هو أن كل التقصير والخلل كان مرده إهمالهم فقط، وهو أمر قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه. فالذي حصل هو أنهم كانوا قد تركوا الموزع الكهربائي بدون رقابة، فجاء أحدهم وأخرج قابس مكبر الصوت من مأخذ الكهرباء، فانقطع الصوت. وهذا أمر لا يمكن الاستهانة به.

ثم على مسئولي الجلسة أن يكونوا على علم دقيق بما عندهم من ضغط الكهرباء، وما إذا كان يستطيعون استعمال الكهرباء من موزع واحد لعمل آخر. انظروا إنهم حاولوا صنع الشاي من مأخذ الكهرباء نفسه الذي يزود مكبر الصوت، فلما فعلوا ذلك تعطل القاطع الكهربائي، وانقطع الصوت.

لا أزل أنبهكم مرة بعد أخرى إلى ضرورة أخذ الحيطة والحراسة والرقابة، وأكبرُ مكان تمس الحاجة لرقابته وحراسته هو موزع الكهرباء الذي به المآخذ وغيرها. وبالمناسبة فإن جلستنا في المملكة المتحدة سوف تعقد عن قريب، فعليهم أن يتذكروا أن عليهم أن يقوموا برقابة وحراسة أماكن توزيع كهرباء الخيمات الكبيرة لأربع وعشرين ساعة، وإذا كانوا بحاجة إلى صنع الشاي للمتطوعين فليصنعوه في مكان آخر.

وكان مما أجابني به أمير جماعة ألمانيا أننا سوف نستبدل بهذه الشركة التي اشترينا منها نظام الصوت شركة أخرى. هذا تفكير صبياني. إذا كنتم ستُهملون الأمور هكذا فسوف تكون النتائج نفسها حتى ولو غيرتم الشركة. فما لم تتعودوا أن تسمعوا الأمر ثم تطيعوا طاعة كاملة وتسعوا كل السعي للعمل بكل ما أوتيم من قوة، فسوف يحدث ما حدث الآن وسوف تتكرر هذه الأخطاء والتقصيرات.

ثم إن صوت المكبر انقطع وقت البيعة العالمية أيضا، وقدموا لذلك أيضا مبررات كثيرة. الحمد لله أنني كنت أعدت كلمات البيعة ثانية، وإلا فإن الصوت لم يصل إلى الناس عبر التلفاز، فقد جاءتني فورا رسائل فاكس من الإخوة في العالم بأن صوت البيعة لم يصلهم في المرة الأولى، وقد أحسنتَ صنعا إذ أعدتَها وإلا لحُرمنا بركةَ هذه كلمات البيعة.

ثم إن أهل باكستان خاصة يقولون لي أنه عند البيعة العالمية تُردَّد كلمات البيعة بالإنجليزية عادةً، وتُردَّد بالأردية نادرا، ونريد أن تتم البيعة بالأردية. لقد طالبوا بذلك كثيرا، لذا فهناك حاجة لأخذ هذا الأمر في الحسبان جيدا.

و كنتُ نبّهتُ مسئولي الجلسة بألمانيا في المرة الماضية إلى أخذ الحيطة في أمر الطعام، ولكن بلغني الآن أنهم قدموا لضيوف الجلسة أحيانا خبزًا كانت صلاحيته قد انتهت. فعليهم بتحري هذا الأمر ورفع التقرير.

وكما قلت سلفا، يجب أن يسجلوا في الكتاب الأحمر كل هذه العيوب والأخطاء التي ظهرت للعيان، وكذلك التي سيطّلعون عليها إذا سألوا العاملين المتطوعين معهم. عليهم ألا يكتفوا بتسجيل كل هذه الأخطاء في الكتاب الأحمر فقط، بل عليهم أن ينظروا فيها طول السنة لتلافيها وتحسين الأمور. يجب ألا يطمئنوا بأنهم قد كتبوها في الكتاب الأحمر، بل عليهم أن يقرأوها ويُعملوا فكرهم فيها طول السنة ليعرفوا كيف يمكن تحسين الأمور إلى الأفضل فالأفضل. ما لم تحسّنوا الأمور بالعمل، فهي لن تتحسن بالكلام فقط. لو أوليتم الاهتمام بما يقال لكم فكل شيء ممكن. لقد حصل خلل في نظام الصوت في جلسة كندا في إحدى السنوات، فنبهتهم إلى ذلك، فانتبهوا واتخذوا خطوات عملية، ويقول الناس أن نظام الصوت عندهم قد صار أفضل بكثير. ذلك أنهم سمعوا وأطاعوا أو سعوا كل السعي للعمل بما قيل لهم. لو أن المسئولين في ألمانيا اتبعوا خطوات أهل كندا فسوف تتحسن الأمور عندهم أيضا إن شاء الله تعالى. إن المتطوعين العاديين وأبناء الجماعة يكتبون لي قلقين، وربما سيكتبون بعد خطبتي أيضا، ولكن هناك حاجة أن يخرج المسئولون في الهيئة الإدارية على صعيد البلد هنالك من قواقعهم. عليهم أن يخرجوا منها ولا يعدّوا أنفسهم مسئولين بل يجب أن يسعوا لخدمة الجماعة كخادمين. عليهم أن يتحلوا بهذا التفكير. وفقهم الله

جميعا، وعليهم أن ينسبوا إلى الله ما تحققه الجماعة من نجاحات، ويسعوا ليزدادوا تواضعا وشكرا لله تعالى. أسأل الله تعالى أن يتحلى كل أصحاب المناصب بهذه الروح، ونجذب أفضال الله تعالى أكثر من ذي قبل. آمين.